

الإعلام الجديد والتحول الديمقراطي

الدكتور : سليمان محمد عمر منصور

جامعة الزاوية، ليبيا

الملخص:

صار للأعلام الجديد دورا هاما ورئيسا وفاعلا في سياق التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي لدى بعض أفراد الشعب في العديد من البلدان المختلفة ، مما أتاح فرصة كبيرة في تعزيز مشاركة الأفراد في النقاشات والحوارات إذ إنه وفر مساحة عامة لعامة الناس بدون استثناء مع رجال السياسة وصانعي القرار حول مختلف الأحداث والقضايا، وأصبح شريكا رئيسيا في معظم حركات الاحتجاج الاجتماعي والسياسي في كل بلدان العالم، كما قام الإعلام الجديد بدور كبير لا يستهان به خلال ثورات الربيع العربي ، في إسقاط ثلاث أنظمة عربية ، ومع تطور تقنيات الإعلام الجديد أحدثت منفذ جديد للتعبير الحر دون رقابة، شخصية من احد ، وعززت من قيم و حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال وسائله المتنوعة الحديثة ليصبح أكثر حضورا وانتشارا وفاعلية لعامة شرائح الشعب.

Abstract:

New Media has become an important role and the president and actor in the context of democratization and political reform among some of the people in many different countries, which provided a great opportunity to promote the participation of individuals in the discussions and dialogues, as it provided a public space for the general public, without exception, with politicians and decision makers on various events and issues, and has become a major partner in the most social and political protest movements in all countries of the world, as the new media played a major role for the sizeable enough during the Arab Spring, in dropping three Arab regimes, with the development of new media technologies created a new outlet for free expression without censorship, personal of one, and reinforced the values and political, economic and social rights through the means of modern diversified to become more visible and widespread and effective for the general population segments..

يلعب الإعلام دوراً مهماً في المجتمع بصورة عامة، ودوراً استثنائياً في مرحلة التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي في المجتمعات المختلفة، فوسائل الإعلام لها دورها الجوهري في تعزيز الديمقراطية، بأبوابها محفلاً وطنياً يمنح صوتاً لفتات المجتمع المختلفة، ويسمح أيضاً بالنقاش والحوار وتحترم وجهات النظر للجميع دون استثناء، وهذا ما يؤكد بأن هناك علاقة قوية بين الديمقراطية وحرية الاعلام، وأنه لا يمكن ان تتحقق الديمقراطية دون وجود وسائل اعلام حرة، توفر إمكانية اعطاء وادارة النقاش الحر بين الاتجاهات السياسية والفكرية المختلفة، والاعلام الفعال الذي يفرز الديمقراطية ويؤثر فيها ويتأثر بها.

إن الاعلام هو أحد الادوات التي تدعم الاوضاع الديمقراطية في أي مجتمع من المجتمعات المختلفة، حيث تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النخبة والجمهور، كما ان الاعلام الجديد بمختلف وسائله واشكاله أدى دوراً لا يستهان به في الحراك السياسي العربي، حيث اصبح قاعدة أساسية، في بناء قواعد اللعبة السياسية، بالاضافة الى أنه جزء من تاريخ المتغير السياسي والاجتماعي مقابل تدهور وتفقر الاعلام التقليدي الرسمي.

ونتيجة لذلك يتضح انه ليس بالامكان القول بان الاعلام العربي له دور ايجابي في القضايا والاحداث العربية، فهو فاقد في مجمله القدره على التعبير والتأثير وهويمثل حاله تبعيه قصوى وشامله للآخر، كما انه فاقد القدره في تحقيق الديمقراطية، ولايستطيع ان ياخذ على عاتقه الدفاع عن تحقيق هذه المطالب الانسانية ن بل يكفي فقط بمايطلب منه، وفي سياق تحرير الفرد من مختلف أشكال التسلط والاستبداد السياسي، والحد من ثقافة البيروقراطي، وتفعيل راوفاً المجتمع المدني بتوفر المادة المعلوماتية وكسر قيود الاحتكار الممارس عليه.

كل هذه الغايات قد تؤدي دوراً هاماً في عملية الحراك الديمقراطي السياسي العربي من خلال اعلام جديد قوي يواكب متطلبات العصر يكون له

الاثر البارز في قلب موازين القوى وتغير شكل خارطة العلاقات الدولية، ولكن الوقائع تشير الى أن الاعلام اصبح اليوم عنصرا مهماً في المشاركة السياسية ، وقد ظهرت قدرة الإعلام على التحكم في مجريات الامور السياسييه في الدول بعد تغلغل وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي كبعض المواقع الاجتماعيه الهامه مثل الفيس بوك وتويتر وغ وغيرها، حيث لعبت - وماتزال - هذه المواقع دورا هاما في تغير مجريات الحياه السياسييه والاجتماعيه في كثيرا من الدول والامثله الحيه كثيره وعديده ومتنوعه كل هذه الغايات تؤدي دوراً هاماً في عملية الحراك الديمقراطي السياسي العربي وتوجيه وفسح المجال للمطالبه بالاصلاح السياسي، من أجل انتاج نظم حكم جديده تتوافق والفلسفه الديمقراطييه

وهكذا فإن البحث سينطوي على ثلاثة مباحث فأما المباحث فسترد مرتبة

ومعنونة على النحو التالي :-

المبحث الأول :-

تعريف الإعلام ثانيا: مفهوم الإعلام في الاصطلاح ثالثا: تعريف الإعلام الجديد

المبحث الثاني:-

أولاً:-استخدام وسائل الإعلام الجديد في تعزيز القيم الديمقراطية.

ثانيا:- دور القنوات الفضائية العربية في تحقيق الديمقراطية.

ثالثاً:- دور شبكة المعلومات الدولية في المشاركة الديمقراطية.

المبحث الثالث :-

دور وسائل الإعلام الجديد في التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي.

وأخيرا وليس آخرا فهناك خاتمة وتوصيات ونتائج تتعلق بالبحث

ومن خلال هذه المقدمة المتواضعة سنحاول التركيز على دور الإعلام الجديد ودوره في عملية التحول الديمقراطي في العالم العربي.
فرضية البحث :-

ينطلق هذا البحث من الفرضيات التالية :-

- ✓ هل نجح دور وسائل الإعلام الجديد في تحقيق مرحلة التحول الديمقراطي في العالم العربي، وخاصة خلال ثورات الربيع العربي ؟
- ✓ ماهي السياسات الاحترازية التي وضعها الإعلام الجيد في نشر سياسته الاعلامية لمواكبة التطورات العالمية ؟
- ✓ كيف صار الإعلام الجديد خال من كل القيود والرقابة، على عكس الإعلام التقليدي ؟

أشكالية البحث :-

تتمحور اشكالية البحث حول دور وسائل الإعلام الجديد، وفي المقدمة منه مجالات الإعلام. فنلاحظ حجم التغير الواسع والسريع في التقنية الحديثة لعملية الاتصال السريعة، الأمر الذي أثر بشكل سريع وعميق على مخرجاتها وهل وسائل الاعلام الجديد قام بدوره في اداء رسالته أم لا ؟

أهمية البحث:-

يتم فيه تحليل معالجة وسائل الإعلام الجديد والتطورات التي حدثت خلال السنوات الماضية وأثرها على مرحلة التحول الديمقراطي والأصلاح السياسي في العالم العربي .

- ✓ تسليط الضوء على القضايا الفكرية والسياسية المطروحة في التعبير عن مشاكلها .

منهج البحث :-

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي، ونم التركيز على البحث من عدة جوانب وهي :
الأعتماد على المصادر وهي الكتب والدراسات السابقة والبحوث المتعلقة بالموضوع والمقالات وكذلك شبكة المعلومات الدولية .

تعريف الإعلام

مفهوم الإعلام في اللغة :-

الإعلام قديم الإنسان وقدم المجتمع البشرى - فمنذ أن وجد الإنسان على هذا الكوكب استخدم بعض الحركات - الشكل البدائي للإعلام - قبل أن يهتدي الإنسان الى اللغة، ثم وجد بشكله البسيط المتمثل في نقل الأخبار والمعلومات بصورة موضوعيه . فالإعلام من حيث اللغة يعني:- إخبار أو اطلاع الآخرين ويحوي معنى التعليم، ويعني بالانجليزية : information أي المعلومات (1)

وجاء في معجم محيط المحيط " بطرس البستاني " الإعلام في اللغة : مصدر أعلم وأعلمت كأ ذنبت ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمتية حتى اعلمه، وأستعلمي الخبر، وأعلم الفارس، جعل لنفسه علامه الشجعان واعلم الفرس علق عليه صوفاً أحمرأ وأبيض في الحرب واعلم نفسه وسمها بسيماء الحرب (2) والإعلام في اللغة مشتق من أعلم ، يقال أعلمه إعلاماً بمعنى إخباراً (3) و يمكن تعريفه بأنه تبليغ مايراد تعليقه بوسيله الكلام أو مايقوم مقامه من رموز وإشارات (4) .

ثانياً: مفهوم الاعلام في الاصطلاح:-

- الاعلام هو احاطة الراى العام علماً بما يجري من أمور وحوادث سواء في الشؤون الداخليه أو الخارجيه (5) .
- هو نشر الاخبار والاراء على الجماهير (6) .
- تزويد الناس بالاخبار الصادقه والمعلومات الصحيحه والحقائق الثابته التي تساعدالناس على تكوين رأي صائب في واقعة معينه (7) .

➤ النقل الحر والموضوعي للأخبار والمعلومات بأحدى الوسائل الاعلامية أو نقل الاخبار والوقائع بصوره صحيحة⁽⁸⁾.

وإذا كان لفظ الاعلام قد شاع في هذه الايام كنتاج لحضاره العصر وإمكانياته الاتصاليه فإن ذلك لا يعنى أن الأعلام ظاهره حديثه.

ثالثا / تعريف الأعلام الجديد :-

إن مفهوم مصطلح الاعلام الجديد هو مصطلح واسع النطاق ظهر في الجزء الاخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الافلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمكتوبة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات والكمبيوتر .

ويعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعه HiJh-Tech Dictionary الإعلام الجديد مختصر ويصفه بأنه اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعدده. وبحسب Lester الإعلام الجديد بأختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليديه للإعلام الطباعه والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو .

ويعرف قاموس الانترنت الموجز condensed net Glossary تعبير الإعلام الجديد بأنه يشير إلى: أجهزة الإعلام الرقمية عموما ، أو صناعة الصحافه على الانترنت، وفي أحيان يتضمن التعريف إشارة لأجهزة الإعلام القديمه وهو هذا تعبير غير انتقاصي يستخدم أيضا لوصف نظم إعلام تقليدى جديد الطباعه، التلفزيون، الراديو، السينما .

• ويعرفه جونز Jones الذي يقر أولا بعدم وجود إجابة وافية وقاطعه عن السؤال : ماهو الإعلام الجديد ؟ ويبيّن أجاباته على ان هذا الاعلام هو في مرحلة نشوء " الإعلام الجديد هو مصطلح يستخدم لوصف اشكال من انواع الاتصال الالكتروني اصبح ممكنا باستخدام الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم التي تشمل الصحافه المكتوبه من جرائد ومجلات والتلفزيون والراديو - الى حد ما وغيرها من الوسائل الساكنه .

وتضع كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفا عمليا للإعلام الجديد بأنه :-
كل انواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي ، وهناك حالتان
تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الاعلام الجديد
والكيفية التي يتم من خلالها الوصول الى خدماته ، فهو يعتمد على اندماج النص
والصوره والفيديو والصوت ، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كاليه رئيسه له في
عملية الانتاج والعرض، اما التفاعليه فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي
أهم سماته .

أما تعريف البهبهاني والبرغوثي: ان الأعلام الجديد عمليه عرض العالم
بكل ابعاده العقليه والسياسيه والاقتصاديه من دون حاجات الى عبارات مثل
اصبح الإعلام حاجه حيويه للكيانات الجماعيه والمجتمعات، ذلك أن الإعلام لم
يصبح كذلك، بل كان كذلك منذ كان، أما تقنيات بثه واستيداعه واسترجاعه فهي
تطورات ماديه جاءت ضمن سياق التطور الانساني الذي يجعل كماليات اليوم
ضروريات الغد.

وهناك مصطلح حديث، يتضاد مع الإعلام التقليدي ، لكونها لإعلام
الجديد لم يعد فيه نخبه متحكمه أو قادة إعلاميون ، بل اصبح متاحا لجميع شرائح
المجتمع وافراده الدخول فيه واستخدامه والاستفاده منه طالما تمكنوا واجادوا
أدواته.

من جملة التعريفات السابقه يمكن القول أن الأعلام الجديد يشير الى حالة
من التنوع في الاشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثه عن
التقليديه خاصة فيما يتعلق باعلاء حالات الفرديه Individuality والتخصيص
customization وهما تأتان نتيجة لميزة رئيسه هي التفاعليه⁽⁹⁾ .

ويكتسب الاعلام ضمن إطار ثقافي وتاريخي وحضاري سمات العصر
الذي يولد فيه وخصائصه، وفي الواقع ان عصر المعلومات أفرز نمطا إلامياً
جديدا يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الانماط الاعلاميه
السابقه، كما يختلف في تأثيراته الاعلاميه والسياسيه والثقافيه والتربويه الواسعه

النطاق لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا اسم عصر الاعلام ، ليس لأن الاعلام ظاهره جديده في تاريخ البشريه ، بل لان وسائله الحديثه قد بلغت غايات بعيده في عمق الأثر وقوة التوجيه وشدة الخطوره أدت إلى تغييرات جوهريه في دور الإعلام ، وجعلت منه محورا اساسيا في منظومة المجتمع⁽¹⁰⁾.

ويطلق الباحثون على الاعلام الجديد العديد من الالفاظ والمسميات التي تصفه أو تعرفه وفقاً لوظائف وادواته فهناك من يصفه بأنه إعلام عصر المعلومات على اعتبار أنه ناتج عن تزاوج ظاهرتي تفجر المعلومات والاتصالات عن بعد، وهناك من اطلق عليه الاعلام البديل بعد ان نجح في كسر احادية خطاب اعلام السلطه وايضا اعلام المواطن أو الأفراد من خلال المدونات الالكترونيه ومنتديات الحوار، ومواقع التواصل الاجتماعي وكذلك الاعلام الرقمي والتفاعلي الذي اتاح امكانية مشاركة المستخدم، وتحقيق درجة اعلى من التفاعليه والتحكم في الاتصال ويسمى اعلام الوسائط الشعبيه لطبيعته المتشابهه، كما يطلق على بعض تصنيفاته اعلام الوسائط المتعدده لحالة الاندماج التي تتم داخله بين النص والصوره والفيديو.⁽¹¹⁾

إن الأعلام الجديد أو البديل لم تتضح معالمه بعد من حيث المفهوم الموحد، فعلى الرغم من أنه أحدث نقله نوعيه مقارنة بالأعلام الرسمي التقليدي على اختلاف اشكاله الالكترونيه ومواقع اجتماعيه ومدونات الكترونيه وبوابات ومواقع الحادته وغيرها ، فقد عرفت هذه الادوات تحولات مفاهيمه واستخداماته متنوعه. لكن لم يتفق الى غاية الآن على مفهوم موحد للأعلام الجديد أو البديل، وبالتالي البنيه المصطلحاتيه له.

المبحث الثاني: استخدام وسائل الإعلام الجديد لتعزيز القيم الديمقراطييه

لقد جاءت وسائل الإعلام الجديدة بأشكالها المتعدده والمتنوعه بشكل غير مسبوق في العمليه السياسييه، وفي العمليه الاتصالييه، حيث صار لهم صوت مسموح في الساحه السياسييه، واتيحت لهم امكانيه التعبير الحر عن ارائهم وانشغالهم، مما جعل لوسائل الاعلام دور اساسي وفاعل ومؤثر وقوي في الجانب

الديمقراطي بشكل مباشر وغير مباشر في المبادئ الانسانية وبشكل سلطة معرفيه واخلاقية، فإن هذه الحقائق تمثل تحديات كبرى امام قدرة الاعلام على الاسهام في التحول الديمقراطي وحتى يتمكن الاعلام من مواحهة هذه التحديات يتعين عليه ان يفسح بروية واضحة لدوره ومهامه المجددة في انجاز هذا التحول وتخطي العوائق والعقبات التي تعرض سبيله، فالأحتكار داء الفكري المباشر لوجود له، ومن ثم فلا أمل في التوصل الى قرار يرضي الجميع ويعكس أفكارهم بشكل من الأشكال.

واذا كان يتبادر الى الذهن أن النظم الديمقراطية المعاصره تستطيع دائما التوصل الى مانريده عن طريق المناقشات وتبادل الاراء بواسطة وسائل الاعلام والمؤسسات البرلمانية المختلفة . الا ان الذي لاخلاف عليه هو ان القرار الذي يتم التوصل اليه بالاحتكار الفكري المباشر غير القرار الذي تتمخض عنها المناقشات التي تدور بطول الامه وعرضها عن طريق الاجهزه ووسائل الاتصال غير المباشر، ففي الغالب الاعم لاتتم هذه المناقشات غير المباشره من أجل الوصول الى اتفاق، بل من أجل الحصول على تأييد اغلبية الجماهير⁽¹²⁾.

كما تلعب وسائل الأعلام في توجيه السياسه سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي، فوسائل الأعلام تعد المصدر الرئيسي للمعلومات السياسيه وتأثيرها على مختلف القضايا المختلفه، وهو يمثل المرآة العاكسة لأهم القضايا التي تثير الساسة وصناع القرار، فضلاً عن رفع وعي المواطنين بأهمية المشاركة السياسية من خلال المساهمة في نشر المعلومات المتعلقة بحقوق الانسان وتعزيز لغة التسامح والمساهمة وتعزيزالروح الوطنية وتفعيل المبادئ الديمقراطية والمعايير المنصوص عليها في المعاهدات الدولية لحقوق الانسان والصرخات المدوية التي تجتاح العالم اليوم من أجل إقامة العدل والمشاركة وقيام المؤسسات الديمقراطية وسيادة القانون.

وقد وفر الأعلام الجديد للشعوب العربية المتعطشة للحرية والعدالة، وبالتالي أصبح الشعب العربي يرفض السلطة الفوقية، وعمل على كسر أحتكار

المعلومة ، كل هذه التغيرات تعزز أهمية دور الاعلام في الدفاع عن الديمقراطيات واختيارها ولاسيما الديمقراطيات الناشئة من خلال القنوات الفضائية المتعددة على الدوام في نشر الوعي الديمقراطي وتوسيع نطاق الحوار السياسي وتقوية المعايير الاجتماعية والسياسية بين افراد المجتمع الواحد .

وهذا مما يعد أن وسائل الأعلام الجديدة ضرورة لاغنى عنها في دعم المسيرة الديمقراطية فهي تنشر الاخبار والمعلومات عن القضايا العامه والاحداث السياسية التي تهتم الجمهور، وهي كذلك تطلع قادة الحكومات وأعضاء الاحزاب السياسية على وجهات نظر واتجاهات الجمهور ، ولكن هناك العديد من العيوب والسلبيات في وسائل الاعلام التقليدية. ومن أهم هذه العيوب الاحتكار، حيث تكون وسائل الاعلام محصورة في عدد قليل من الشركات أو الاحزاب ، الجهات الحكومية الرسمية .

مما ينتج عنه ظهور اصوات قليلة وأراء محدودة ، ويرى بعض الباحثين ان الاعلام الجديد new media سيؤدي الى ظهور مفهوم جديد للممارسة السياسية تحت اسم موازي هو السياسة الجديدة new politics والمقصود أن العمل السياسي سوف يتطور الى الافضل عن طريق وسائل وأدوات الاعلام الجديدمثل إستطلاعات الرأي الفورية وطرق جديدة في إدارة وتصميم الحملات الانتخابية. وهذا بالتالي سيؤدي الى تحقيق المجتمع المدني civil society بمعناه الصحيح والكامل حيث تكون المشاركة في النقاش والمناظرة مفتوحة للجميع⁽¹³⁾.

وتعد المشاركة السياسية من أهم المواضيع المثارة في عالمنا اليوم ، لما لها من اثر في أرساء البناء المؤسسي للدولة على الاصعدة السياسي والاجتماعية والاقتصادية كافة. وفي مجتمعنا المعاصر تجلت الديمقراطية ضمن مؤشرات يمكننا ملاحظتها ورصدها من خلال ماتضمنتها الحرية، تلك التي اخذت اولا مفاهيم تتعلق بالاستقلال السياسي أو الاقتصادي، المشاركة السياسية وحقوق الانسان. وثانيا تحقيق قيم الديمقراطية واهدافها ونقلها من مستوى الاطروحات النظرية الى مستوى الفعاليات الانجازية وسياسات تطبيقية، وعموما فإن وسائل الإعلام لاثير

نقاشات جادة حول القضايا العامة، وهي ابعدها ما تكون عن بث القيم أو طرح النماذج السلوكية التي تغذي الممارسة الديمقراطية .

إذ تنقل من القمة الى القاعدة، دون القيام بالتغذية العكسية، بمعنى نقل ردود افعال القاعدة الى القمة. فالإعلام الجديد، هو مصطلح كثيرا ما نسمعه بين الناس يتحدثون عنه وكأنه غائب غريب، أو خيال يعرفونه ولا يفهمونه، وبين آخرين يرونه موجودا في جميع انشطتهم اليومية حتى أكلهم وشربهم ، هذا الاعلام الجديد ثورة في ذاته فلسفة وفكرا قبل أن يكون سببا في ثورات أخرى، وللحديث عن مصطلح ما يلزمنا معرفة فلسفته ومبادئه ثم نظامه وقانونه وبعد ذلك تبرز أدبياته وابداعاته ، فإلى عالم الإعلام الجديد الذي يدعوا الى الحرية التي تشمل حرية المشاركة الشعبية في التعبير وإنشاء المحتوى ونشرة وتسويقه وهذه الحرية قيمة ضمن منظومة قيم أخرى تتكامل مع بعضها ، نادت بها الحضارة الإسلامية منذ بدأها في كل مجالات الحياة متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا الفارق عمر رضي الله عنه إن من حرية العدالة وعدالة الحري هان يكون اعتبارها وهمها تحقيق العدل والانتصار للمظلوم .

في هذا الإطار يمكن توضيح الوسائل التي تحقق بها تلك القنوات دورا سياسيا وديمقراطيا وفاعلا وهو على النحو التالي :-

أولا/ دور القنوات الفضائية العربية في تحقيق الديمقراطية :-

لم يكن ظهور وانتشار القنوات الاخبارية الفضائية العربية في التسعينيات مجرد تطور شديد الأهمية في مجال الإعلام السياسة العربية كلها نظرا لدورها وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة السياسية العربية وتملك القدرة على القيام بدور الاحزاب السياسية في ترسيخ نظم الديمقراطية الفاعلة، وعلى الصعيد الدولي قامت تلك الشبكات بإسهامات هائلة في مجال تدفق الاخبار ونشر الآراء الخاصة بالنزاعات الاقليمية والمشاكل الداخلية على كافة المستويات، لكن الى مدى يمكن للقنوات الفضائية العربية أن تلعب دورا داعما ورائدا في نشر

الديمقراطية العربية ؟ وتعتبر القنوات الفضائية وسيلة إعلامية مختلفة عن الإعلام الحكومي⁽¹⁴⁾.

أن الإعلام المرئي والمسموع هو بالحقيقة العنصر الأساسي في تشكيل القنوات وبالتالي السلوك الحقيقي للشخص الساعي لبلورة هذه القنوات من خلال منهجية سلوكية مجتمعية تسعى الى النهوض بالمجتمع على اسس من العدالة والديمقراطية والنظام وحيث أن لاديمقراطية بدون مشاركة، ولامشاركة بدون قنوات وحقائق في نفس المواطن العربي، الى أن جاءت ثورة الإتصالات واصبح الاعلام ومن خلال ماتقدمه الفضائيات من معلومات وحقائق بمثابة العامل الرئيس في صقل العقول واحداث التغير في العالم العربي.

ولتحقيق ذلك تحاول القنوات الاخبارية تسليط الضوء على كل حدث وخصوصا مصير الانتخابات والمشاكل السياسية، ثم تضيف من عندها الكثير من عوامل الصوتية وإدخال التحليل السياسية التي غالبا ماتكون مبرجة مسبقا لإيصال وجهة النظر التي ترغب بها الى المشاهد وهذا يقودنا الى طرح سؤال مفاده هو هل هذه الفضائيات مشروع سياسي أم اعلامي ؟ وماهي رسالتها المكلفة بها ؟ ولو أن فرضنا أن رسالتها هي الدعوة الى تعليم أسس الديمقراطية للشعب العربي، فتعلم الديمقراطية لا أظن أن هناك فضائية عربية تستطيع أن تتبنى هذه الرسالة، والممارسة الديمقراطية في أي مجتمع كان، ولكن العمل السياسي يبدأ في اي مجتمع من المجتمعات من خلال الأسرة والمؤسسة التعليمية والأندية الاجتماعية وغيرها.

فوسائل الإعلام المسموعة منها والمرئية على حد سواء، تبقى مجرد وسيط يلعب دورا مهما بين المجتمع ومؤسساته، ولكنها لاتستطيع أن تشارك بصورة مباشرة في عملية اتخاذ القرار السياسي في ظل غياب بديل عقلائي وسطي للنخب العربية الحاكمة في المرحلة الحالية⁽¹⁵⁾.

ووسائل الاعلام المختلفة تمثل مرآة المجتمع وتقوم بدور الوسيط في الاتصال السياسي وتساعد في صياغة وتشكيل الحقيقة الديمقراطية التي تمنح

وسائل الإعلام حرية التعبير عن القضايا التي تثير الجماهير والساسة وصناع القرار.

ثانيا/ دور شبكة المعلومات الدولية في تعزيز العمل الديمقراطي :-

ظهرت ادوات جديدة للإعلام الجديد أهمها مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت منها، الفيس بوك" facebook" وتويتر" Twitter" وماي سبيس"myspace" وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، حيث استطاعت هذه الشبكات أن تخلق إعلاما مختلفا عن الإعلام التقليدي في الطشاور في الافكار والتفاعل مع الأحداث أول بأول على مدار الوقت، فهي تسمح بفضل البريد الالكتروني وامكانيات المحادثة عن بعد بتبادل المعلومات والافكار والاراء.

كما تساعد على نشر المعلومات الادارية وتسهل التفاعل بين أهل الحكم والمواطنين وتسمح لافراد متباعدين بأن يتشاركو الافكار ويوحدوا الجهود وينظموا صفوفهم، هذه التحولات جعلت البعض يتحدث عن د مقرطة وسائل الاعلام الجديد بفضل الثورة التقنية التي عمت دول العالم، والتي من خلالها نشر الوعي الديمقراطي واندلاع الثورات العربية، ومايصفي اهمية كبرى على هذا التحول، أنه يتم بأيدي الناس أنفسهم بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم ومستوياتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، واسس هذا الاعلام الجديد لثقافة مسؤولية الكلمة بنفي الخوف من عيون الدولة ومخبريها، وعبر الشجاعة والجرأة في الطرح وتحمل مسؤولية حرية التعبير عن الاراء والأفكار.

مما جعل ظهور، شبكة المعلومات الدولية ثورة في مجال تحقيق الديمقراطية لأنها خلقت فضاءات عامة عامة جديدة سمحت للأصوات المتعددة أن تعبر عن نفسها - حيث أصبحت هذه الفضاءات العامة الجديدة مجالات حيوية لنشر الأفكار التقدمية، ومن ناحية أخرى يمكن أن تكون مجالا من قبل الدولة، فالإنترنت بفضائها المعلوماتي الواسع الافاق فرصة جديدة ، لكي يمارسوا حقهم الديمقراطي ويقدموا رؤاهم لمستقبل مجتمعاتهم إلا إنهم لابد لهم لكي يقوموا بشكل فعال بهذه الوظيفة إتفاق كيفية التعامل الفعال مع هذه التكنولوجيا

الجديدة، وهذا سيؤدي الى بزوغ نوع جديد من انواع الديمقراطية هي ديمقراطية الفضاء المعلومات، حيث سيتم تعليم الشعب كيف يستخدمون شبكة المعلومات الدولية؟ وكيف يكونون آراءهم المستقلة بدلا من ان يكونوا ضحايا هيمنة الميديا بكل أنواعها كالجرائد والاذاعة والتلفزيون التي تسيطر عليها الحكومات في غالب الاحيان وهذه الديمقراطية ستقوم على أساس تعدد الاصوات الفكرية وعدم هيمنة التفكير الاحادي على عقول الشعوب والمجتمعات، والوقائع أن الديمقراطية الفضاء المعلوماتي باعتبارها شكلا مستحدثا من أشكال الديمقراطية تطرح العديد من الموضوعات والآراء على كافة الشعب دون استثناء.

ويظل الاعلام الجديد متأثرا بشكل كبير من قبل رجالات الإعلام التقليدي. أن جل المستخدمين لهذه الشبكة هم كتاب الصحف التقليدية والعاملين في القنوات الاخبارية مع بعض الاستثناءات. أن الأعلام الجديد هو بأختصار مرحلة أنتقالية من الر كود ألي الوعي السياسي من الانسيابية الى القيادة، وبالتأكيد مرحلة انتقالية في تغير شكل الحكومات العربية والمجتمع المدني.

إن أستخدم تقنيات شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية لترويج المعارضة، والاصلاح السياسي يضيفي مصداقية على نموذج الديمقراطية الاعلامية من خلال الشبكة العنكبوتية العالمية وخاصة web2.0 وسيط قوي لتسهيل نمو ديمقراطية الاعلام، حيث إنها توفر لمستخدميها صوتا ومنبرا وإمكانية الوصول الى وسيلة أنتاج⁽¹⁶⁾.

ومن بين السمات الاساسية للشبكات أنها تمكن الافراد على تفكيهم مع مجتمعمهم والتواصل فيما بينهم، وكذلك تفيد في تحسين مستوى الخطاب والحوار بين المجتمع وابداء الآراء دون خوف، وكذلك تفيد في معرفة طريقة تفكير الآخرين، كما يمكن اعتبارها منبرا جديد للتعبير عن الذات وهو مايزيد ثقة الفرد في نفسه، فضلا عن الرصيد الهائل من حرية التعبير عن الرأي دون الخوف من أي ملاحقة من أحد، وهذا يشجع على تحقيق أكبر قدر من الديمقراطية في المجتمع

وجعلت من حرية الاعلام حقبة لامفر منها فضلا عن كونها تستند الى اعلام متعدد الوسائط يتسم بالانتشار وعالية الوصول .

مما حققت الاتصالات نجاحا باهرا لم يسبق له مثل بفضل التطور التقني المذهل على مختلف الاصعدة والمستويات، واصبحت هذه الوسائل مدخل في كل جوانب الحياة حتى ان مثل هذه الوسائل اصبحت العامل الرئيس الذي يحدد مصير الانتخابات في بعض دول العالم .

شبكة التواصل الاجتماعي :- تقوم شبكة التواصل الاجتماعي ، بدور فاعل ومؤثر وإيجابيا فتمكين الناس من التعبير عن طموحاتهم ومطالبهم في حياة حرة من خلال مشاركتهم في تغذية هذه الشبكات بالأخبار والمعلومات والمساهمة بشكل فعال في صناعة وإدارة المضامين الاعلامية وجعلتهم اكثر تفاعل ومشاركة في مختلف القضايا.

وهذه الشبكات هي البديل المائل لأنشطة الماضي التقليدية وحالة التفاعل بين المجتمعات اليوم مع البيئة، وقد نشط جزء كبير من شبكات التبادل في ايقاظ الوعي العربي، حيث سمحت الشبكات الاجتماعية لملايين من الافراد بتنظيم تحركاتهم بسرعة ومهارة ومرونة تفوق بكثير الابنية والانظمة السياسية وعلى تحقيق المشاركة السياسية بفاعلية .

المبحث الثالث

دور وسائل الأعلام الجديد في التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي رافق الإعلام العربي التحولات السياسية التي مرت بها معظم المجتمعات العربية منذ خمسينيات القرن الماضي، وكان له دور هام في تغطية الأحداث السياسية البارزة وفترات الانتقال التاريخية، منذ تأسيس الدولة العربية الحديثة، إلى مراحل الازمة والصراع على السلطة، وصولا الى زمن الثورات الشعبوية الأخيرة، ومع اختلاف الظروف التي قامت من اجلها ثورات الربيع العربي، إلا ان القواسم المشتركة من بينها يتصدرها الكبت والقمع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والامني ، وانتهاك ايسر حقوق الانسان لمصلحة بقاء النظام ، فضلا عن الظروف

الاقتصادية الصعبة التي تعيشها هذه الشعوب وفي عدم تحقيق عدالة التوزيع لتلك الموارد تعد جميعها أسباب لانهايار شرعية تلك الانظمة والبدء في عملية التحول الديمقراطي التي يكون دائما من أحد أهدافها التنمية الاقتصادية الشاملة ، وعدالة توزيع الموارد الاقتصادية للدولة لذلك فإن الاقتصاد قد يكون إما عاملا محفزا لعملية التحول الديمقراطي، فلكل دولة عربية إعلامها أو لنقل طريقتها في الإعلام ولكل دولة قنواتها الفضائية العامة والخاصة.

ولكل دولة خطابها الإعلامها فإن واقع الثورات العربية، حتى الآن ينبئنا بأن المعضلة الإعلامية لاتحل بمجرد نجاح هذه الثورات وتحولها الى حقائق ملموسة على الأرض ، وصار لشبكات الاعلام الجديد في ثورات الربيع العربي دورا رائد في تفعيل وإنجاح الحركات التغييرية حيث تولت إدارة دفة قواعد التغيير مجموعات تمثل جيل الشباب المحروم، والذي يعاني الاقصاء والتهميش وقمع الحريات، المتطلع الى التحرر السياسي ومستقبل أفضل، هذه التطورات في وسائل الاعلام الجديد وتحولها الى حقل المشاركة السياسية، يقود بالضرورة للحديث عن الثورات العربية الاخيرة التي تجسد فيها مفهوم المشاركة كأحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في إسقاط ثلاث أنظمة عربية خلال الثمان أشهر من عام 2011، وهي أنظمة الحكم في تونس ومصر وليبيا.

كما اتضحت العلاقة بين التغيير الديمقراطي المنشود وشبكات الإعلام الجديد، فالديمقراطية الالكترونية- التي تعتبر امتدادا طبيعيا للديمقراطية التقليدية - تحولت إلي ملاذ الشعوب المضطهدة، الرامية إلى التمتع والعيش في كنف حياة سياسية وديمقراطية معتبرة لطالما ناضلت من أجلها عبر التاريخ⁽¹⁷⁾. والواقع أن الإعلام الجديد بأشكاله المتعددة والمتنوعة ساهم مساهمة فاعلة في ثورات الربيع العربي، وفتح أبواب مجالات المشاركة السياسية في شكل جديد، من خلال فتح منتديات ومواقع الكترونية، مخصصة للحوار والمشاركة السياسية بطريقة لم تكن متوفرة في السابق.

ورفعت هذه الثورات من خلال هذه الشبكات شعارات عديدة متعلقة بالاصلاح السياسي، ومبادئ الحرية والعدالة التعددية وينطلق مسارها العملية الديمقراطية ونبذ عمليات العنف والارهاب داخل هذه البلدان، وهذا مما عزز وقوي من دور الاعلام الجديد في الثورات العربيه وتعزيز قيم المشاركة السياسية، وصنع القرار السياسي، بين جميع قطاعات المجتمع، ويتيح المزيد من القنوات الاعلاميه الجديدة ، وهذا يعني أن نافذة كبيرة فتحت امام الراى العام، للتفاعل مع قضاياها، وابداء رأيه فيها منبها الى أن المواطن اصبح اليوم مصدرا للمعلومة، وليس متلقيا لها فقط. كما كان في السابق، وأن ماينشر من أخبار على مواقع التواصل الاجتماعي، لم يعد يعترف بالملكية الفكرية، ولم يعد معه أي مجال للتتبع الفضائي حول مصدرها .

الخاتمة:

صارت وسائل الإعلام الجديد لها دورا رئيسا وفاعلا في تشكيل سياق التحول الديمقراطي والاصلاح السياسي، وهي أداة أساسية في الانتقال الى الديمقراطية ولإصلاح السياسي بمعناه العام في المجتمعات المختلفة، وخاصة في المجتمعات الديمقراطية يجب أن يكون تبادل الآراء والمعلومات فعلا عاما وليس أمرا محصورا بالنقاش الخاص.

كما لا يمكن لحرية التعبير أن تعزز الحريات الديمقراطية، بشكل فعال وبدون وسائل الاعلام الجديد يستحيل على ثقافة الديمقراطية أن ات تنمو، ففي العالم المعاصر تعتمد الديمقراطية على وسائل الأعلام المتعددة، والمستقلة والتي يمكنها أن توفر منصة النقاش الديمقراطي وبالنظر إلى البيئة الإعلامية العربية، نجد أن الاعلام العربي بمختلف انماطه وألوانه لم يصل بعد الى هذا المستوى من الحرية ولم يحقق حتى اليوم رسالته الاعلاميه للقيام بدوره في تدعيم الديمقراطية تتمثل في طبيعة العلاقة مع النظام السياسي وكان هذا نتيجة سيطرة مركزية وسائل الاعلام التقليدية المركزية.

ولكن بفضل التقنية الجيدة أصبح بإمكان الافراد والمؤسسات مخاطبة الجميع مباشرة وبتكلفة معقولة، وقد حققت وسائل الأعلام الجديد العديد من الايجابيات ربما لم تستطيع أن تقدمها وسائل الأعلام التقليدية بسبب محدودية الوسيلة، لكن مانراه اليوم أن الأعلام القديم ما يزال مصدرا للخبر لدى الجمهور عامة.

وتعد التقنية الحديثه في وسائل الإعلام الجديد جانبا مهما في حياة الشعوب في كافة انحاء العالم، وبات تأثيرها يتصدر أحداث الساعة.

❖ هوامش البحث:

- (1) رشاد عبداللطيف، تنمية المجتمع وقضايا العالم التربوية، دار المعرفة الجامعية، ص 135.
- (2) بطرس البستاني، محيط المحيط مادة علم ص 639.
- (3) رشاد شحاتة أبووريد، مسئولية الإعلام الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999، ص 8.
- (4) أحمد عبدالعزيز المبارك، أجهزة الاعلام ودورها في توجيه المجتمع، ابوظبي دائرة القضاء الشرعي 1977م ص 67.
- (5) جمال عفيفي، جريدة الصحافة، 1971، ص 26.
- (6) إبراهيم إمام، العلاقات العامة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الانجلو، 1981، ص 316.
- (7) ضوابط الإعلام في الشريعة الإسلامية المملكة العربية السعودية، الرياض، 1979 ممصر، ص 4.
- (8) محمد عبد القادر، دور الإعلام، في التنمية، وزارة الثقافة والإعلام، ص 102.
- (9) مها فالح ساق الله، تقرير، عن ماهية الإعلام الجديد، الجامعة الإسلامية غزة، لعام 2013م، شبكة المعلومات الدولية - نت.
- (10) نسرین حسونة، الإعلام الجديد، المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، مدونة الصحافية، شبكة أمين الإعلامية.
- (11) الأعلام الجديد، التصور والمفهوم، Adder Mohammed الأثنين 10 / 9 / 2012.
- (12) فضل الله محمد إسماعيل، رواد الفكر السياسي العربي الحديث، مكتبة المعرفة، 2006، ص 220.
- (13) خالد بن عبد الله الحلو، بحث مقدم، في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للاعلام، جامعة الملك سعود الرياض، 15-16 - أبريل 2012.
- (14) جلال بن الدين، الانتشار الفضائي، مجلة أذاعه وتلفزيون، الخليج العدد 70، يوليو، 2007، ص 73.

(15) مفهوم حرية الصحافة، في العالم العربي، الجز الخامس، أرشيف الصحافة والأعلام بتاريخ 27 / 2012 م .

(16) Kidd Jenny . Are new Media Democratic?

(17) يوسف أزروال، الإعلام الجديد، وموجة التغير العربي، صحيفة الرؤية، العدد 647 بتاريخ 15 / 9 / 2014 .